

٦- سهو أجل حب رجل

عندما جمدت قدما جون ثورنتون في كانون الأول الماضي ، كان شريكاه قد جعلاه يستريح وتركاه ليتحسن ، صاعدين بمفردهما النهر ليوصلا عبارة محملة بجذوع النجارة إلى داوسن . وكان لا يزال يعرج قليلاً عندما أنقذ (بك) ، ولكن بتواصل الجو الدافئ تخلص حتى من العرج الخفيف . وهنا ، متمدداً عند ضفة النهر عبر نهارات الربيع الطويلة ، مراقباً الماء الدافق ، مصغياً بكسل إلى أغاني الطيور وهمهمة الطبيعة ، استعاد (بك) قوته ببطء .

إن راحة جيدة للغاية تحلّ بعد أن يكون الواحد قد سافر ثلاثة آلاف ميل ، ولا بد من الاعتراف بأن (بك) قد صار كسولاً فيما كانت جراحه تلتئم ، وانتفخت عضلاته ، وعاد اللحم يغطي عظامه ، لذلك السبب ، كانوا يقتلون الوقت جميعاً ؛ (بك) وجون ثورنتون وسكيت ونينغ - منتظرين مجيء العبارة التي كانت ستقلّهم إلى داوسن . كانت سكيت من سلالة ال(سيتر)* الإيرلندية ، صغيرة ، توددت إلى (بك) مبكراً ، (بك) الذي لم يكن قادراً - إذ كان على شفير الموت - أن يحس ملاطفاتها . كانت لديها لمسة الطبيب التي لبعض الكلاب . وكما تغسل الهرة أولادها كذلك غسلت سكيت جروح

* فصيلة كلاب طويلة الشعر مدببة الوجه ، تدرب على محاصرة الطريدة والإشارة إليها ببط جسدها .